جامعة يحيى فارس المدية
مخبر اللغة وفن التواصل (م. ل. ف. ت)
Université Yahia FÈRES Médéa
Laboratoire de langue et art de la communication (L.L.A.C)

مجلة التواصلية
رقم الايداع القانوني: ر د م د 2437-0894
رقم الايداع بالمكتبة الوطنية: 2015-5845
ر ت م د إ: 537X-6202

ملامح المقاومة في مسرحية محاكمة الاسم"X"للأديبة سناء الشعلان

Resistance features in Sanaa Shalan's "The Trial of the Name X

د. نعيم عموري جامعة شهيد تشمران اهواز- ايران
n.amouri@scu.ac.ir
أ. معصومه مرعي جامعة شهيد تشمران اهواز -ايران
mariemassoumeh@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2020-10-06	2020-11-05	2020-12-25

المرجع: نعيم عموري، معصومه مرعي « ملامح المقاومة في مسرحية محاكمة الاسم"x"للأديبة سناء الشعلان»، التواصلية، المجلد: 06، العدد: 18، 25 ديسمبر 2020، ص ص: 65 - 104.

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/294

ملامح المقاومة في مسرحية محاكمة الاسم "x" للأديبة سناء الشعلان

Resistance features in Sanaa Shalan's "The Trial of the Name X"

د. نعيم عموري

أ. معصومه مرعي

جامعة شهيد تشمران أهواز – إيران

الملخص:

أصبحت قضية الشعب الفلسطيني قضية كل إنسان واعٍ ولايمكن غض النظر عنها، لأنّ ظروف الفلسطينيين مأساوية تجرح المشاعر فلابدّ أن نكتب عنهم بقدر المستطاع. الأديبة سناء الشعلان الفلسطينيّة قامت بدورها في بثّ قصص ومسرحيات حول القضيّة الفلسطينية وحاولت من هذا الطريق أن تقوم بصراعها السياسي على الكيان الصهيوني وإيقاظ النائمون وفتح فيه الباكمون حول هذه النكبة التي ابتلى بها الشعب الفلسطيني منذ زمان. من مسرحيات المقاومة، مسرحية« محاكمة الإسم x»، التي أصبحت مبدأ دراستنا في هذا المقال. ففي مسرحية " محاكمة الإسم x" ندخل قاعة محكمة هزلية تنقلب فيها الأدوار ليصبح البريء متهماً والضحية جلاداً، إنّها مأساة الشعب الفلسطيني الذي سرقوا منه اسمه ثم حاكموه على فقدانه، ثم اتهموه بالجنون، وأودعوه في مصحة عقلية. وما استنتجناه عن هذا البحث هو إعمال أنواع المخانق والظلم من قبل الكيان الصهيوني وعدم الوصول إلى النتيجة المخطط لها بسبب مواجهة الرادع المقاوم الصامد من قبل أبناء الشعب الفلسطيني العربي الراسخ في مبتغاه وهو تحرير بلاده من العدو الشرس، وقد تطرّقت الكاتبة إلى الحروب والمرأة والتمييز العنصري و...في مسرحيتها هذه؛ المنهج المتّبع وصفي-تحليلي.

الكلمات المفتاحية: المقاومة، المسرحية، محاكمة الإسم x، د.سناء الشعلان.

Abstract:

The Palestinian issue is a concern for every aware person, and it cannot be neglected because the Palestinians live under catastrophic circumstances that can hurt any one's feelings. Sanaa Shalan, who is a Palestinian writer, wrote stories and plays about the Palestinian issue and

attempted to oppose the Zionist regime politically and raise awareness among people. Sanaa is interested in the literature of resistance; she wrote The trial of the name X, which is the focus of the present study. In this play, we deal with a satirical court room where the roles are reversed, the innocent is convicted and the victim is the executioner. This is indeed the catastrophic situation of the Palestinians whose name was stolen and then, they were trialed, accused of lunacy, and taken to a psychiatric hospital. The findings of this descriptive-analytical study show that the Zionist regime practices injustice and suppression, yet they have not accomplished their desired goal that is seizing Palestine due to the Palestinian resistance. In her play, Sanaa Shalan deals with wars, women's roles, racial discrimination and so on.

Key words: resistance, play t, The trial of the name X, Sanaa Shalan.

.

المقدمة:

إنّ القضيّة الفلسطينيّة قضيّة شعب يجاهد في سبيل تحرير وطنه وإعادة الحريّة إليه وطرد المستعمرين منه؛ وهي منأهمّ القضايا التي حفلت واهتمت المجتمعات والأدباء بها، لاسيّما المسرحيين، فقاموا بتسجيل حضورهم السياسي في هذه الساحة من خلال الشخصيات المسرحية وأقوال المتحدثينعن مأساة الشعب الفلسطيني. ومن هؤلاء الأدباء والمسرحيين الذين قاموا بتبيان هذه القضيّة المؤلمة وشرح ماعاناه الفلسطينيون من ألم وجراح هي الأديبة والمسرحية الدكتورة **سناء الشعلان**. مسرحية «محاكمة الإسم "x"» من المجموعة المسرحية (سلفي مع البحر) للأديبة **الشعلان** هي موضوع بحثنا في هذاالبحث؛ التي أشارت فيها الأديبة على النكبات الواردة على الشعب الفلسطيني من قبل الصهاينة ومقاومة أبناء الشعب أمام هذا الإضطهاد. فهذه الدراسة سعت أن تدرس تجليات القضيّة الفلسطينيّة في مسرحيّة «محاكمةالإسم "x"» وبيان مظاهر المقاومة التي بذلها أبناء الشعب لتحرير بلدهم من الإستعمار بالقراءة والتدقيق في عناصر المسرحيّة من الأشخاص والحوارات. فالهدف الرئيسي من اختيار هذه المسرحيّة للبحث والتحليل هي عدم خضوع الفلسطينيين للظلم ورفض الذلّ ممّا تجلّى في المسرحية. وإنّنا من هذا المنطق وددنا الكشف عن الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث: ما ملامح المقاومة في مسرحية محاكمة الإسم "x"؟

ما الدوافع التي أدّت بأبناء الشعب الفلسطينيّ للمقاومة في هذه المسرحيّة؟

فرضيات البحث: ظهرت ملامح المقاومة بشكل النضال والدفاع والجهاد وتحمّل المشقات والظلم بتفادي الروح والتبرّع بالدم.

الدوافع هي حب الوطن والسعي بحفظ عزّة البلد والإكتفاء بالذات، وإحياء الحريّة ورفض العبودية وصيانة القبلة الأولى للمسلمين من اليهود.أمّا بالنسبة إلى **خلفية البحث** فلايوجد هناك أي دراسة علمية حول هذا الموضوع؛

خلفية البحث:

وقد وجدنا دراسات تخصّ الأدب المقاوم مثل؛

- المقاومة الفلسطينيّة في المسرحيّة العربيّة **لإبراهيم جنداري**، كلية الآداب/جامعة الموصل؛ تطرقت هذه المسرحيّات على المقاومة الفلسطينيّة بأسلوب مباشر.
- رؤية المقاومة وتشكيلها في مسرح باكثير للدكتور **أبوبكر الباكري:** يقدم الكتاب نظرة جديدة إلى مسرح الكاتب الرائد **على أحمد باكثير** الذي عاش في مصر وأسهم في النهضة الأدبيّة في أوائل القرن الماضي، وبرز إسمه كواحد من أهم كتّاب المسرح في تلك الحقبة، حيث قدّم إلى المكتبة العربية نحو أربعين مسرحية، وقد كانت تلك الحقبة حقبة تحرر ومقاومة للإستعمار وعصر تأجج النضال العربي ضد الصهيونية العنصرية الإستعمارية.

نبذة عن حياة الكاتبة:

الدكتورة **سناء الشعلان** أديبة وأكاديميّة وإعلاميّة أردنيّة من أصول فلسطينيّة، ولدت في 20 مايو عام 1977، تعمل أستاذة للأدب الحديث في الجامعة الأردنية/الأردن، حاصلة على درجة الدّكتوراه في الأدب الحديث ونقده بدرجة امتياز، أعمالها: الروايات: أعشقني /السقوط في الشمس /أدركها النسيان /روايات الفتيان: /أصدقاء ديمة / المجموعات القصصيّة: /قافلة العطش /تراتيل الماء/ الجدار الزجاجي /حدث ذات جدار / الذي سرق نجمه /تقاسيم الفلسطيني/عام النّمل/رسالة إلى الاله/أرض الحكايا/مقامات الإحتراق/ناسك الصومعة/قافلة العطش/الكابوس/الهروب إلى أخر الدنيا/مذكرات رضيعة/أكاذيب النساء / مجموعات قصصية مشتركة مع أدباء عرب وعالميين:/ مجموعة قصصية مشتركة مع قاصّين أردنيين بعنوان "القصّة في الأردن: نصوص ودراسات/مجموعة قصصية بعنوان الضيّاع في عيني رجبل الجبل/مجموعة قصصيّة مشتركة مع قاصين عرب بعنوان "في العشق"./مجموعة قصصية مشتركة مع القاصيين أردنيين بعنوان" مختارات من القصّة الأردنيّة"./مجموعة قصصية مشتركة مع أدباء مصريين مجموعة نجوم القلم الحر في سماء الإبداع./مسرحيات للكبار: /دعوة على شرف اللّون الأحمر./صورة (سيلفي) مع البحر./محاكمة الاسم .x /وجه واحد لاثنين ماطرين./خرّافيةسعديّة أم الحظوظ./مسرحيات للفتيان والفتيات: /السلطان لا ينام. /اليوم يأتي العيد./رحلة مع المعلّمة فرحة./قصص أطفال:/قصة للأطفال بعنوان "زرياب: معلّم الناس والمروءة"./قصة للأطفال

بعنوان "هارون الرشيد: الخليفة العابد المجاهد"./قصة للأطفال بعنوان "الخليل بن أحمد الفراهيدي: أبو العروض والنّحو العربيّ./قصة للأطفال بعنوان" إبن تيمية: شيخ الإسلام ومحيى السّنّة:/قصة للأطفال بعنوان" العزّ بن عبدالسلام: سلطان العلماء وبائع الملوك"./المقالات والنصوص النثريّة: / أبي سيّد الكلمات./الذين لا ينامون./قالت النساء./غصون وتخوم./الدّرب إليهم./لقاءات حواريّة:/العرّافة والجبل./كتب نقديّة متخصصة:/الأسطورة في روايات نجيب محفوظ./السرد الغرائبي والعجائبي في رواية والقصة القصيرة في الأردن 1970–2002م[1].

أدب المقاومة:

المقاومة هي حق الدفاع عن النفس والأرض والعقيدة والقيم وكان يعبّر عنها تراثنا الإسلامي بالجهاد[2]وتتخذ المقاومة أشكالاً متعددة، «لذلك فالأمم العظيمة عندما تضلّ الطريق، ويتعذّر عليها معرفة السبل للنجاة، تفتش عن أدبائها وشعرائها. فيأتي الأدباء والشعراء في مقدّمة أبناء الأمّة، تحسّساً لمصائبها وهمومها؛ فهذا النوع من الأدب الذي يقوم بالدفاع عن المصالح الوطنيّة سُمّي بأدب المقاومة»[3]. نلاحظ في كل أعمال **سناء الشعلان** المقاومة الفلسطينية

---

[1] الشعلان، سناء، 2018م، أدركها النسيان: حكاية إمرأة أنقذها النسيان من التذكّر، ط1، عمان، أردن: أمواج للنشر والتوزيع، صص 354 –356.

[2] السيد، محمود، لا.ت، تجلّيات المقاومة في الشعر العربي المعاصر،لا مك، لا نا، ص5.

[3] كياني رضا ومعروف، يحيى، 1433هـ.ق/2012م، ملامح المقاومة في شعر قيصر أمين بور وعزّالدين المناصرة، مجلة العلوم الإنسانيّة الدوليّة، عدد19، ص32.

وصورة المقاوم الفلسطيني وهذا ما لاحظناه في مسرحياتها وخاصة مسرحية (محاكمة الإسم "x") التي قمنا بدراسة مظاهر المقاومة فيها.

قضيّة فلسطين المحتلّة:

إنّ الضمير الإنساني ليدمى وهو يرقب هذه المأساة المرّة، وتلك الوحشيّة التي لم يسبق لها مثيل. «وإن الغضب الإنساني ليتفجّر بالغيظ المحموم وهو يرى أرضاً تنتهك حرمانها، وتداس مقدّساتها، ويطرد أهلوها، لينعم بخيراتها شذاذ آفاق، من كل جنس ومن غير جنس[1]».لقد عاش الإستعمار ما عاش – منذ كان حتّى الآن– وأساليبه المدمّرة تتعدد جوانبها ووحشيته القاسية تنال بلا هوادة، وإيذاؤه للآمنين يعجز الوصّاف عن بلوغ مداه، ولكن إرادة الإبادة لشعب بأكمله، وتشريد أمّة بأسرها، لم يكن أمراً متصوّراً، ولم يكن بالأمر الذي يدرك حتّى بالخيال.

مظاهر المقاومة في مسرحية محاكمة الإسم "x":

لقد تبلورت مظاهر واضحة المعالم من أدب المقاومة في مسرحية محاكمة الإسم"x" لسناء الشعلان، فهي أديبة فلسطينيّة أخذت على عاتقها الذود عن كرامة وطنها والتصدي للمحتل الغاصب الذي عاث في بلادها ظلماً وفسقاً من خلال كافة أعمالها الأدبية وخاصة مسرحيّة محاكمة الإسم "x".وفي ما يلي نسلط الضوء على بعض هذه الملامح في مسرحيتها هذه، وسوف نبيّن مدى نضال وبسالة

[1] حسن، محمد عبدالعزيز، ذي القعدة 1384هـ.ش، فلسطين، السنة الثانية والعشرون، العدد11،ص119.

الفلسطينين من أطفال وشباب ونساء وشيوخ في الذود عن بلدهم وحقوقهم وشرافتهم:

- **النضال والدفاع:**

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ »[1]. نجد هذه الروح الثورية في عمق مسرحية محاكمة الإسم(x). نشعر بتحثث كاتبة المسرحية لأبناء شعبها إلى الثورة والنّضال وتؤكد إن لم تجن الآمال إلّا بالنّضال فلابدّ من النّضال للوصول إلى الآمال. ويبرز هذا النّضال في كيفية إرتداء الممثل بلباس شبه عسكري والحوار الذي دار بينه وبين المدّعي العام الذي يصور في مخيلتنا النشاط النضالي عندما يسأله عن إسمه ومهنته ومكان سكناه ويجيبه بفخر وثقة:«***إسمي x وعمري 53 عاماً وعملي وطني ثائرٌ في الجبال وأسكن شواهق الجبال والنّضال***»[2]. فحينما يتهمه المدّعي العام بأنّه قاتل وقتل كثير من جنود العدو، يدافع عن نفسه أمام هذه التهمة بتلك الألفاظ الحماسيّة: «***أنا لست قاتلاً، بل أنا أدافع عن وطني وشعبي وإسمي وحقّي في الحياة...أدافع عن قضيتي***

---

[1] سورة الحج :78.

[2] الشعلان، سنا، 2019م، سلفي مع البحر، ط1، عمان، أردن: أمواج للنشر والتوزيع، ص223.

بيدي هاتين.سأقاتل أعدائي بجسدي ودمي وثقافتي وقلبي وعمري وأحلامي وصبري وحقّي وإيماني»[1]، وفيقول ثاني قال الرجل الثوري في معرفة نفسه وهو معتزّ بذلك: «***أنا مناضل في الجبال ضد أعداء وطنيّ»***[2]. عند إمعان النظر في هذه المفردات نشعر بتنهيض الكاتبة للهمم للثورة والكفاح ضد الأعداء بألفاظ صريحة وحماسية للتفادي والفناء في سبيل الوطن وعبّرت عن حقدها وكراهيتها وحقد جميع الفلسطينيين الذين لديهم نفس الإحساس تجاه الأعداء الصهاينة بألفاظ كـ:"أدافع، بيدي هاتين، أقاتل بجسدي، بدمي، بثقافتي ..."وكما تزيد هذه الألفاظ المشاعر النضالية في نفوس الشعب ضد الأعداء كذلك تبين لهم أن الحريّة عند المسلم غاية لاتتحقق إلاّ بالنضال والتفاني، لأنّ الحقوق لاتنال إلاّ على جسر من الضحايا. كما إن المبدأ الأوّل لتحرير أرض فلسطين هو النضال والمقاومة أمام العدو الصهيوني ودليلنا على هذا القول هو الإستشهاد بكلام **أمين الريحاني** في إحدى كتاباته: «والمبدأ الجوهري الأوّل هو مقاومة الصهيونيّة، فهل تستطيعون أن تقاوموها بشقاقكم يا ترى وبتخرجكم وبمطاعن بعضكم إلى بعض؟»[3].

- **النضال الفلسطينيّ بين مفهومي المقاومة والإرهاب:**

تبرز "إسرائيل" كدولة إرهاب في مواجهة الشعب العربي الفلسطيني وإعتداءاتها المستمرة على العديد من دول المنطقة. فقد أصبحت مدرسة لتنفيذ

---

[1] المرجع السابق، ص 234.

[2] المرجع السابق، ص233.

[3] الريحاني، أمين، 1956م، القوميات، ج2، لبنان، بيروت: دار الريحاني، ص71.

الإرهاب الرسمي وإرهاب الدولة بجميع مظاهره، تمارس القتل والقمع والتدمير والممارسات العنصرية ضد الأطفال والنساء والشيوخ، دون الأخذ بأي إعتبار للأنظمة والقوانين الدولية وشرعية حقوق الإنسان وهدف إسرائيل هو قهر إرادة الشعب العربي الفلسطيني وتغييب إرادة المقاومة.

ويتجلى هذا الأمر لنا في النص التالي من المسرح الذي دار بين المدّعي العام والمناضل الفلسطيني حول تضييع إسمه: ***«قلتُ لك إنّني لم أضيع إسمي. إنّه هناك في الجبال يناضل حتى أعود إليه، لأكمل معه درب النضال...المدعي العام: إذن أنت إرهابي الجبال. الرجل: لست إرهابي، إنّني ثائر من الثوّار... المدعي العام: ماذا تسمي عملك هذا؟ الرجل(بإعتزاز): أنّه دفاع شريف عن الوطن...المدعي العام: بل هو إرهاب وإجرام. الرجل(بإصرار): بل أنا ثائر.أنا مناضل في الجبال ضد أعداء وطني. فهل هذه جريمة في نظرك؟..قتلت الكثير منهم وسأقتل التاريخ الذي يظلمني ويظلم شعبي...»***[1].

إنّ الفلسطيني وهو يقاوم يسعى إلى الحريّة والإنعتاق لكي يشعر بالإطمئنان ولكي تنتهي إلى الأبد صفة الضحية التي لازمته حتى اللحظة بسبب المغتصب والقاتل الصهيوني الذي يحاول القضاء على كل آماله في الحرية والحياة... فمن إذن هو الإرهابي؟ الذي يناضل من أجل حريته وإستقلاله وحياته الكريمة الآمنة؟... أم ذلك العدو الصهيوني الذي اِغتصب فلسطين بدواعي مصالح الرأسمالية العالمية دون أى مسوغ أو حق تاريخي فيها على الإطلاق؟! فالإجابة

[1] الشعلان،المرجع السابق، صص227-234.

إلى هذه الأسئلة نستمدّ من قول المفكر والكاتب الإسباني **خوان غويتسولو** حول عنوان النضال الفلسطيني بين مفهومي المقاومة والإرهاب: «كيف يفسر حق الدفاع عن النفس بأنّه إرهاب والإرهاب دفاع عن النفس!! إنّي أستطيع أن أعدد دولاً تمارس الإرهاب وإسرائيل هي إحدى هذه الدول. يجب أن نخرج أنفسنا من الكليشهات وألاّ نساوي بين القاتل والضحية، بين القوة المحتلة والشعب الذي يزرح تحت الإحتلال ويقاومه ونحن ممثلوا شعوبنا غير المنتخبين وعلينا أن ننقل بأمانة ماتشاهده أعيننا وتحسّه قلوبنا»[1]، فالغاصب الإسرائيلي الذي أقام دولته بدواعي القوة والإرهاب، قد وصل اليوم إلى مأزق وجودي لم يترك له سوى طريق الحرب والمواجهة مع الشعب الفلسطيني.

- **شرح الجرائم والعتوّ**

كل أديب فلسطيني عندما تتحرّك شفتاه لقول الأدب وتتفجّر قريحته مستحيل ألاّ يتكلم عن فلسطين وظروفها الصعبه في نتاجه الأدبي، لأنّه لا يوجد شعب في العالم كالشعب الفلسطيني تعرّض إلى أنواع المحن والمصائب والمهانات والإبادات الجماعية فـ«ذاق الشعب الفلسطيني كل صنوف القهر والعذاب والممارسات الوحشية والإجرامية وتعرّض لإنتهاك الحق في الحياة والقتل المتعمد وقتل الأطفال الأبرياء وطلبة المدارس والجامعات وحتى الأجنّة في بطون أمهاتها لم ترحمها

[1] علي، ياسر، 2009م، المجازر الإسرائيليّة بحق الشعب الفلسطيني (أولست إنساناً؟)، تحرير: د. محسن صالح ومريم العيتاني، ج5، ط1، لبنان، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ص15.

الرصاصات الكيان الصهيوني»[1]. ونذيق مرارة هذه الجرائم والظلم عندما نقرأ ونشاهد هذا القسم من المسرحية: «***جاء الغرباء مدجّجين بالسلاح، حاربونا، أحرقوا الأراضي، جرّفوا البساتين، قتلوا الأطفال، سبّوا النساء وحرّموا لغتنا وأجبرونا على التكلّم بلغتهم***»[2]. ففي هذا النص نرى أنواع الجرائم التي قام بها الكيان الصهيوني على الشعب العربي الفلسطيني من قتل الأبرياء وحرب وإحراق وسبّ النساء والإحتلال. وبالتالي نقوم بالإشارة على هذا العتو والعمل الاّإنساني فرداً فرداً عبر ما أشارت كاتبة المسرحية د.**سناء الشعلان** عليه في النص.

❖ **معاناة الطفل الفلسطيني وصموده البطولي في وجه الإحتلال:**

يعيش الطفل الفلسطيني بمعزل عن البيئة الدولية، يعاني من كافة أنواع الحرمان من أبسط الحقوق الدولية التي يتمتع بها كافة أطفال العالم، فأطفال الشعب الفلسطيني ليس كغيرهم من الأطفال تعب ومعاناة، حصار وجوع وألم، مشاهد تلخصها حياة أطفال في فلسطين فقدوا معنى الطفولة، فالطفولة في فلسطين لاتعني اللهو واللعب ومتعة الحياة بل القهر والحصار والظلم الذي أنهك الشعب الفلسطيني، ولاشك أنّ الإحتلال الإسرائيلي هو مصدر المعاناة الدائمة التي يعيشها أطفال فلسطين. وتظهر هذه المعاناة لنا في نقاش الطفلة مع المدّعي العام حين تعرّف نفسها له قائلةً:

---

[1] محسن، ناهض محمود إبراهيم، 2005م، شخصيّة الإسلاميّة في الشعر الفلسطيني(قدّمت هذه الدراسة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلاميّة–غزّة، كلية الآداب –قسم اللغة العربيّة، ص25.

[2] الشعلان،المرجع السابق، ص224.

«الطفلة: نحن الذين طردنا من بيوتنا وهربنا من الموت ولجأنا إلى الوحدة والتشرد والخيمة والحزن والخوف والعذاب»[1]، «لايعيش الطفل الفلسطيني مرحلة الطفولة التي يعيشها الأطفال الآخرون؛ يقتل الإحتلال براءته وأحلامه وهو يعيش مشاعر الخوف والقلقوتجبره الهموم والتحديات أن يعيش كبيراً بالغاً في فكره وهدفه قبل أن تنضج أعضاء جسده الصغير»[2]؛ يحمل السلاح يدافع عن كرامة وجوده ويسطر بيديه خريطة وطنه كي لاتُنسى من ذاكرته الصغيرة بما ترسمه أيادي الإحتلال لتشوه معالم تاريخه يتلقف حجارة يطارد بها ظهر المحتل الهارب من الميدان.

الطفل الفلسطيني كزهرة الربيع تتفتح لتعطي عطراً يدوم حتى وقت الشتاء، يسير شامخاً بين أطفال العالم يتحدى بنبرة صوته وصراخه الذي يدلّ على قوة إيمانه بحق الحياة والوجود ويقينه بإسترداد ماأخذ منه قبل مولده ليرده لمن سيخلفه من أجيال؛ نرى هذا البلاغ والنضوج عندما نادوها بإسم طفلة فقالت: ***«من قال لك إنّني طفلة؟ من قال لكم إنّ صغار السن في المخيّم هم أطفال؟ لقد سرق المخيّم طفولتنا، نحن شيوخ وكهول بسبب المعاناة والظلم...»***[3]؛وقد تبلور بوضوح في المسرحية عند نقاش بين المدّعي العام والطفلة هذا العمل اللاإنساني بحيث أصبح ملموساً مهموساً حين سألها لماذا ترك إبن عمّها دميته معها فقالت: ***«هو لم***

---

[1] الشعلان،المرجع السابق، ص269.

[2] الحيلة أحمد والعيتاني مريم، 2008م، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي(أولست إنساناً)، ج3، لبنان، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ص5.

[3] الشعلان،المرجع السابق، ص272.

يتركها معي، هو لايعطيها لأي حد، تظل دائماً معه، لكنّها وقعت عندما أخذه اولئك الغرباء عنوة في سيارتهم وذهبوا به نحو البعيد ولم يعد إلى المخيّم حتى الآن...لقد جاء الغرباء إلى المخيّم وأخذوا الكثير من الأطفال نحو المجهول ثم لم يعودوا...»[1]؛ فلاشكأنّ أطفال الشعب الفلسطيني يتأثرون بسياسة سلطات الإحتلال التي تمنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعيّة وفي نفس الوقت يحرمون من شعور الإنتماء إلى وطن مستقل، كما يعانون من القلق وعدم الإستقرار وغياب الهوية السياسية والإغتراب والتمزق الإجتماعي «ويشكل غياب كل من الهوية السياسية والإنتماء للوطن الواحد أهم مصادر الإحباط التي يعاني الأطفال منه في ظل الإحتلال»[2]وفينص آخر نرى قلق الطفلة الفلسطينية من إتخاذ قرار المدّعي العامحول قضيتها وهي سرقة اسمها وهويتها بيد العنف والجور:

«هل سترسلني إلى مخيّم آخر من مخيّمات الحدود؟ هل سترسلني في قارب ما لأتسلّل مع اللاجئين آخرين إلى بلد آمن؟ إذن هل سترسلني إلى معمل أو مصنع لأعمل في تغليف السكاكر مقابل بعض الطعام؟ إذن لاتقل إنّك سوف تزوجني لرجل كبير سمين من بلد عربي ثري. أنا لاأزال صغيرة على الزواج، أريد أن أكمّل دراستي في المدرسة»[3].ففي هذا النص يتبيّن لنا بعض من كيفية تعذيب الأطفال الأبرياء بأنواع شتّى منها التهجير والتشغيل والتزويج الأطفال الأنثوية بعمر صغير

---

[1] المرجع السابق، ص273.

[2] الجندي، إبراهيم رضوان، الطفل الفلسطيني في ظل الإحتلال الصهيوني، مجلة شؤون عربية، جمادي الأول1409هـ، العدد56، ص194.

[3] الشعلان،المرجع السابق، صص278-279.

لأثرياء البلاد الآخر؛ فهؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت هذه الظروف القاسية«يفقدون طفولتهم وبراءتهم، كما يفقدون الفرح والأمل في الحياة، ويتعرضون لحمل أثقال هائلة ينوء بها الكبار، وهو ما قد يؤدّي إلى مشاكل جسدية ونفسية، يسعى الإحتلال من خلالها إلى تحطيم روحهم المعنوية»[1]، وإستناداً إلى ذلك قول الطفلة الفلسطينيّة : ***«عندما تسرق أسماؤنا تسرق حقوقنا، تسرق أنسابنا، لايعود لنا حقّ في العودة إلى أوطاننا، أو في المطالبة بحقوقنا، بإختصار دون أسمائنا لامستقبل لنا أو حق، عندما تسرق أسماؤنا تسرق أحلامنا، أعيدوا لنا أحلامنا»[2]***.

فالدراسة التي بين أيدينا تكشف حجم المأساة التي يعيشها أطفال فلسطين تحت الإحتلال وتسلط الضوء على آثار الكارثية التي يتعرضون لها جسدياً ونفسياً وصحياً واقتصادياً وتعليمياً بسبب الإجراءات الإسرائيلية فقد وقعوا ضحية لأعمال العنف والقمع والإضطهاد المستمر وحرّموا من أبسط حقوقهم الإنسانيّة.فإن كان الإحتلال الصهيوني حرم أطفال الشعب الفلسطيني أن يعيشوا كباقي أطفال العالم بكرامة وحق الحياة الطبيعية الآمنة التي يجب أن توفر لهم، فلنسع نحن إلى حماية ورعاية أطفال الشعب الفلسطيني العربي ونوفر لهم كل الأمن لأنّهم رأسمال العالم الإسلامي الذي نتطلع من خلاله لمستقبل الدين الحنيف الذي شعاره الجهاد في سبيل الله ونساعدهم في بناء وطنهم وإمجاده وإسترداد أرضه وتحريره من كل آثار

---

[1] العيتاني والحيلة،المرجع السابق، ص15.

[2] الشعلان، المرجع السابق، 274.

المحتل الغاصب ليعيدوا لهم كرامتهم. كما أنّهم صغار السن لكن كبار العقول ويسعون إلى استراد مجد وطنهم وصمودهم ومقاومتهم على الظلم دليلٌ على ذلك. ليحصل الطفل الفلسطينيّ على وطنه، على حقوقه المسروقة وعلى طيفه الجميل فيتحمّل هذه المعاناة ولاينزّل رأسه أمام كلّ ما إرتكبه الظالم الصهيوني بحقّة، كما ما نراه في قول الطفلة لكاتبة المدّعي العام الخاصّة التي أرادت تحقير أطفال فلسطين بتبرّعها بألبسة ممزّقة باليّة: «***نحن لسنا في حاجة إلى بضعة دراهم ومزق الملابس البالية، نحن نحتاج إلى أوطاننا، إلى بيوتنا، إلى أهالينا، إلى أعمالنا، إلى أسماؤنا***»[1]. فالطفل الفلسطينيّ عرف مكانته الشامخة وماتقبّل الذل ولازال يتقبّلها وهو ذو قدرة واسعة على الإيصال إلى هدفه وهو تحرير وطنه من قيود الصهاينة فيسعى لبناء وطنه وإحقاق مقاصده الحياتية؛ فالأطفال هم ثروة البلاد وقال الإمام الراحل الخميني (رحمة الله عليه) في هذا الخصوص: «تبنى البلاد على أيدي الأطفال»[2]؛ فلابدّ من تربية الأطفال الفلسطينيّة فكرياً وعقلياً وعاطفياً على الدفاع عن أرض مسقط رأسهم وعلمهم بتاريخها وثقافتها ومعالمها حتّى تصبح محرّرة مستقلّة مكتفيّة بنفسها على أيدى أطفالها، الذّي تربّوا وسيتربّوا على هذا الأساس.

---

[1] المرجع السابق، ص271.

[2] الخميني، روح الله، 1279م/1368هـ.ش، الصحيفة، ج10، ايران، تهران: مؤسسة النشر والتوزيع لمنشورات الإمام الخميني(قدس سرّه)، ص88.

إنتهاكات إسرائيل للإتفاقيات الدوليّة:

في مقاربة أوليّة لما جرى مع الإتفاقيات الدوليّة يمكن تسجيل أبرز الإنتهاكات منها:

1. «إعلان سان بطرسبرغ لعام1868 لحذر القذائف المتفجرة.
2. إعلان لاهاي لسنة 1899 حول قذائف "دم دم" والغازات الخانقة.
3. إتفاقية لاهاي لعام 1907 وهي تتضمّن نصوصاً أساسية تضع ضوابط وقواعد وأصول مهمة للنزاعات المسلّحة، إذ تهدف إلى تنظيم وسائل حل النزاعات بين الدول بالطرق السليمة وإلى وضع قيود على إستخدام الأسلحة في النزاعات المسلّحة البرية والبحرية.
4. إتفاقية هيغ لعام 1907 التي تتضمّن قواعد مهمّة تتعلق لمفهوم الحياد وبمفهوم الإحتلال وبكيفية إدارة العمليات الحربية.
5. بروتوكل جنيف بشأن حظر إستعمال الغازات السامّة والأسلحة الجرثوميّة لعام 1925.
6. ميثاق الأمم المتحدة.
7. إتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، والبروتوكولات الملتحقة بها.
8. إتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية المواقع الثقافيّة في زمن النزاعات المسلحة.
9. إتفاقية حظر الأسلحة البيولوجيّة لعام 1972.

10. إتفاقية 1983 لمنع إستخدام بعض الأسلحة ومنها الفوسفورية ضد المواقع العسكريّة التي تقع بين المنشآت المدنيّة والتي إستعملتها إسرائيل بكثافة في عدوانها على غزّة.
11. إتفاقية باريس لحظر إستعمال الأسلحة الكيمياويّة.
12. إتفاقيّة الأمم المتّحدة لعام 1980 بشأن حظر أو تقييد بعض الأسلحة التقليدية.
13. البروتوكولان الإضافيان للإتفاقيات جنيف الأربع الموقعان في العالم 1977 لإستكمال الحماية التي تضمنها إتفاقيات جنيف لعام 1949 في النزاعات المسلحة الدوليّة وغيرالدوليّة[1].

وأمّا تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز المجازر الصهيونيّة التي إرتكبها الإحتلال بحق الشعب الفلسطيني حسب ماجاء في مسرحية محاكمة الإسم"x"، لعلّها على الأقل تحيى ضمير العدالة مجدداً، لقضية شعب مايزال يعاني أبشع الإنتهاكات تحت الإحتلال الإسرائيلي لأرضه، ولايزال أكثر من نصفه مشرّداً في الشتات ينتظر حقّه في العودة.وأمّا من أبرز هذه الإنتهاكات التي وردت في مسرحيّة محاكمة الإسم(x) هي:

❖ نقض إتفاقية حظر الأسلحة الكيميائيّة، في النص التالي من المسرحيّة:

[1] حسن، خليل، شوّال 1430هـ، جرائم إسرائيل في غزّة وتداعياتها القانونيّة والسياسيّة، مجلة شؤون الأوسط، العدد131، صص66-67.

«الرجل: إنّني لأبوح لكم بإسمي خوفاً من أن تحرقوه، كما أحرقتم شعبي من قبل. المدّعي العام (بإستنكار): نحن لم نحرق شعبك؟!الرجل: بل أحرقتموه عندما قصفتم شعبي بالكيمياويّ.» [1].

وماذا كان جواب المحكمة الجنائيّة الدوليّة لذلك العمل البشع؟! وماذا كانت ردّت فعل الدول العربيّة له؟! فنجد إجابتنا في النقاش التي دار بين الرجل والمدّعي العام: ***«المدّعي العام: نحن لم نفعل ذلك، الحكومة من فعلت ذلك.***

الرجل: لكنّكم جميعاً صفّقتم لمّن قُصفنا ولم تستنكروا هذه الجريمة النكراء التي قتلت الأبرياء العزّل.» [2].

ينتهك الكيان الصهيوني الحقوق والقيم والأهداف ويسوم شعب فلسطين في الأرض المحتلة أذل ضروب العسف والإضطهاد وأحط صنوف القتل والتعذيب والتشريد غير متقيد بقرار أو قانون دولي وغير مكتوث بأية مبادىء أخلاقيّة أو حقوق إنسانيّة.« ومنذ قرار الهدنة والحل السياسي وتحديات إسرائيل للأمم المتحدة والقانون الدولي وجرائمها ضد شرائع الحرب وحقوق الإنسان وإعتداءاتها على المدنيين والممتلكات لا تقابل من المنظمّة الدوليّة ومجلس الأمن إلاّ بالتهرّب

[1] الشعلان،المرجع السابق، ص230.

[2] المرجع السابق، ص230.

والمماطلة أو بالأسف أو التدليل، ولاتواجه من الدول الكبرى بغير النقد والتحذير حيناً وبغير الدعم والتأييد والتحريض في معظم الأحيان»[1].

الحروب:

لايعدّ قتل الفلسطينين "جريمة" عند الإسرائليين، لكنّه جزء ضروري من ثقافة مجتمع قائم على مبدأ الإحتلال، ومن أبرز الظواهر التّي يتّسم بها المجتمع الإسرائيلي إنّه مجتمع حربي وذو ثقافة حربيّة. إنّ الجهود السياسيّة والإقتصاديّة والثقافيّة والعسكريّة التي بذلت في القرن المنصرم كانت «بهدف محو الهويّة التاريخيّة والواقعيّة الأصليّة للشعب الفلسطيني والقدس بإعتبارها القبلة الأولى للمسلمين، وإلى جانب تلك الجهود بذلت مساعي دبلوماسية حثيثة ومتواصلة من أجل إضفاء الشرعيّة على حكومة إسرائيل الغاصبة»[2]؛ ومن جملة تلك الجهود التي تجسدت في إطار مابات يعرف بإتفاقيات السلام المنعقدة بين الكيان الصهيوني اللقيط وزعماء عرب مساومين وقد أسفرت عن طمس الهويّة الفلسطينية والإكتفاء بسلطة حكم ذاتي في قطاع غزّة والضفّة الغربيّة مع بقاء الإحتلال الصهيوني جاثماً على صدرها، وبالطبع فإن حرب على غزّة التي شنّتها إسرائيل في رمضان يوم 8 يوليو 2014 التي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي عملية الجرف

---

[1] قرارات وتوصيات المكتب الدائم لإتحاد محامين العرب المنعقد بالجزائر، السنة التاسعة والأربعون، نوفمبر 1969، العدد9 ،ص2-1.

[2] غفاري فر، حسن، شتاء عام 1387هـ.ش، جولات السلام المفروض لطمس الهويّة الفلسطينيّة تدريجاً (1978-2007م)، السنة الحادية عشرة، العدد الرابع والأربعون، ص14.

الصامد أكدت على عقم تلك الجهود؛ وأشارت الكاتبة للمسرحيّة هذه على هذا التعقيم بذكر هذه الجريمة النكباء في النص التالي من المسرحيّة:

«المدّعي العام: وهذا الطفل المزعج الذي يبكي دون توقّف من يكون؟

المرأة العجوز: هوطفل وجدناه في بين اركام الحرب.

المدّعي العام: أيّ حرب؟

المرأة العجوز: حرب اليهود على غزّة في رمضان.

المدّعي العام: أي رمضان؟

المرأة العجوز: رمضان عام 2014» [1].

ولعلّه من المؤسف بل المخجل بحق البشريّة، أنّ العديد من الجرائم التي يرتكبها الإحتلال لاتصنف حتى اليوم في خانة الجرائم ضدالإنسانيّة أو جرائم تطهير العرقي.

❖ **التمييز العنصري:**

يحفل الفكر الصهيوني والعقيدة اليهوديّة الحديثة بالمفاهيم العنصريّة، والشاهد على ذلك أن «في العاشر من نوفمبر 1975 تبنّت الجمعيّة العمومية لأمم المتحدة قراراً يدين الصهيونيّة ويعتبرها شكلاً من أشكال العنصريّة والتمييز

[1] الشعلان،المرجع السابق، ص 256.

العنصري»[1]. ليس هناك في الواقع من ينكر حقيقة أن إسرائيل دولة عنصريّة ودليل على ذلك "قانون العودة" ذلك القانون الذي يعطي الحق لليهود بالعودة إلى مايسمّى بـ"أرض الميعاد"، مع حرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة هذا الحق والعودة إلى أرضه وبيوته. فيعيش الفلسطينيون في ظل دولة جديدة، دولة ليست دولتهم، دولة لاتعترف بهم بأنّهم لم يكونوا موجودين، وعندما قامت كان هدفها التخلّص منهم أو على الأقل أكبر عدد ممكن منهم. فمن ثم أسبغت صفة المواطنة الإسرائيلية على الفلسطينين وهم أصحاب البلاد الأصليين، وهكذا أصبحوا مواطنين في الدولة الجديدة لكنّهم مواطنون يفتقدون أبسط مقومات المواطنة؛ كما أشار على التعديل والمساواة وعدم التجاوز على حقوق الأفراد القاطنين كما يقول هاتف مكي:«فهناك حقوق أساسية يجب أن يتمتع بها جميع الناس دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الإجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء، يولد جميع الناس أحرار متساوين في الكرامة والحقوق»[2]. وممّا يلفت النظر على هذه الجريمة مانراه في النصوص التالية من المسرحيّة:

«الغرباء قالوا إن لغتنا عار وإنّها تحرّضنا على النضال ضدّهم، لذلك منعونا أن نسمي أبناءنا بأسماء من لغتنا. دولة الغرباء هي من تختار الأسماء لنا

[1] مونتاي، فنسان، اكتوبر ونوفمبر و ديسمبر 1976م، شواهد على عنصرية إسرائيل، السنة الرابعة والعشرون، العدد10-11-12، ص23..

[2] مكي، دينا هاتف، 2010م، المواطنة العربيّة في إسرائيل، المجلة الساسيّة الدوليّة، ص68.

وتفرضها علينا ضمن قائمة محدّدة من الأسماء التي لايجوز لنا إختراقها ومن يخترق هذه القائمة ينتظره السجن والعذاب والنّفي وأحياناً القتل» [1]***.«جاء الغرباء، مدججين بالسلاح، حاربونا، أحرقوا الأراضي، جرّفوا البساتين، قتلوا الأطفال، سبّوا النساء، وحرّموا لغتنا وأجبرونا على التكلّم بلغتهم»*** [2].

إنّ أفكار المستعمر الإستيطاني واحدة في نظرته لأصحاب الأرض الأصليين، فهو يسعى إلى إجتثاثهم وإحلال سكان جدد مكانهم وإن إختلفت لغته ولونه وثقافته، أو إختلفت الأماكن، فالمستعمر الإستيطاني الإسرائيلي يرى «أن العربي الجيد، والعربي الصادق هو العربي الموجود في القبر»[3]. ***«هناك نساء يختفين دون أن نعرف إلى أين ذهبن، وهناك رجال يقتادهم الجنود المسلحون إلى أماكن مجهولة وهناك غرباء يخطفون الأطفال ويذهبون إلى المجهول»*** [4]***.«أتّهمكم بأنّكم قد سرقتم إسمي، لأنّه بلغتي التي تناضل ضد قتلها وضد الإحتلال والظلم... نعم، أنتم من سرقتم إسمي، أنتم من سرقتم لغتي، أنتم من جئتم من البعيد لتسرقوا أرضي وأهلي وجبلي. إسمي هناك غريب ضائع خائف في الجبال وأنا هنا دون إسم، لقد أجبرتموني على أن يكون إسمي "x" وهناك في الجبل إسمي بإسم الثورة والنّور. المستعمرون كلّهم عبر التاريخ***

---

[1] الشعلان، المرجع السابق، ص225.

[2] المرجع السابق، ص224.

[3] لانغر، فليتسيا، 1986م، عصر الحجارة، لا مك، منشورات دار الأسوار، ص23.

[4] الشعلان، المرجع السابق، ص279.

الإنساني هم من سرقوا أسماء الأبطال والمناضلين والثائرين في كل مكان...لنكون الغرباء في أوطاننا» [1].

الصهاينة «كانوا يفتقرون إلى جميع مقومات الشعب والأمّة من أرض ولغة وثقافة وحتّى دين واحد. وعلى الرغم من إنعدام شخصية الأمّة، وحتى الشعب، بين الأقليات اليهوديّة، فقد إستطاعت الصهيونيّة أن تغذي الشعور بفكرة الأمّة اليهوديّة والشعب الواحد معتمدة على عزلة اليهود وشعور اللاسامية، وعلى الرأسمالية والإستعمار العالمي»[2]. فمن الصعب أنّ الفلسطيني يحقق أحلامه وأمنياته في دولة جديدة يهودية ليس له أنتماء وولاء لها، وتفرض عليه قوانين مالها أي أصل شرعي ودولي وتسرق منه جميع حقوقه حتى يصبح لاشيء في وطنه وينسى أصله ويصبح غريب حاضر في وطنه. وأما هدف الكيان الصهيوني من كل هذه الجرائم والمجازر لاتكون إلاّ «كسر إرادة الشعب الفلسطيني وإرهابه وترويعه وتنفيذ عملية تطهير عرقي تؤدّي إلى طرد الفلسطينيين من أرضهم وتجبرهم فيما بعد على الإستسلام والقبول بالتسويات المجحفة بعدها»[3].

---

[1] المرجع السابق، صص 231-232.

[2] الراهب، هاني، ذوالقعدة1387 هـ.ش، الإستعمار الصهيوني في فلسطين، العدد72، صص35-36.

[3] مصالحة، نورالدين، 1992م، طرد الفلسطينين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني "1882-1948م" ، لبنان، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص181.

❖ **تعذيب الأسرى في المعتقل الصهيوني:**

يعاني الأسرى الفلسطينيون في سجون الإحتلال الإسرائيلي أشدّ أنواع العذاب والألم التي تمارس ضدهم منذ بداية إعتقالهم وفي فترة المحاكمة وحتى الأسر، من إنتهاكات وتعذيب متواصل وممنهج لينتهك بذلكل المعاهدات والأعراف الدولية التي تنص على غير ذلك. «فالسجون الإسرائيلية التي أقيمت لإستقبال عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينين منذ حرب عام 1967 إلى عام 2005، لتثبيت وجودها كسلطة محتلة، وقيام إسرائيل بإعتقال هذا العدد الهائل لدرجة أنّها لم تترك عائلة فلسطينية إلاّ وجعلتها تعرف إجراءات الإعتقال. وأن كل عائلة فلسطينية كان لها فرد في السجون»[1].وهذا العمل المتوحش الصهيوني إنعكس في مسرحية محاكمة الإسم "x" وأشارت إليه د.الشعلان في نقاش المرأة العجوز مع المدّعي العام نحو الشاب المريض من خلال تعذيبه في المعتقل الصهيوني الذي هو ولد للعجوز:***«المدّعي العام: هل هو فاقد لذاكرته أم لنطقه؟العجوز: هو فاقد لذاكرته، ويعاني من مشاكل صحيّة ونفسيّة كثيرة بسبب تعذيبه بشكل وحشيّ في المعتقل الصهيوني».«فقد ذاكرته بين التّعذيب وبين الدّفن حيّاً في نفق من أنفاق المجاهدين في غزة»*** [2].

---

[1] الهندي، خالد، 2000م، التجربة الديمقراطيّة للحركة الفلسطينيّة الأسيرة، ط1، فلسطين، رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينيّة لدراسة الديمقراطيّة، ص11.

[2] الشعلان،المرجع السابق، ص259.

لقد واجه الأسرى الفلسطينيون إرادة المحتل الذي جيّش كل إمكانياته المادية والمعنوية لتشويش أفكارهم وإفقادهم وعيهم وتفكيك قدراتهم الثورية والكفاحية لأجل إحباطهم وتحطيم صمودهم؛ «هذه السجون تسعى إلى إعادة تشكيل المواطن الإسرائيلي بما يتلائم مع المجتمع الإسرائيلي، حيث أنّها سجون حديثة تركز على الإنضباط، وإعادة تأهيل السجناء، وتحويل إتجاهاتهم بما يخدم مصلحة مجتمعهم»[1]، في حين أنّها حولت حياة السجناء في سجونها الإستعمارية إلى جحيم لايطاق، « فهم أي السجناء أشبه بموتى داخل زنازين بل أقسى من ذلك من خلال تعمدها قتل ذواتهم "أرواحهم" وهم أجساد على قيد الحياة لتحويلهم إلى أدوات طبعة متعاونة مع السجان»[2]. لكن وهناً على وهن، حمل الأسرى عذاباتهم بين الضلوع وفي المآقي، لكنّها أبداً لم تكسر إرادتهم بل أنمت نشاطاتهم وطورت مواهبهم فكانوا الأقوى وبقوا على نضالهم في تلك السجون المخيفة المرعبة لأجل إحياء العدل وإسترداد أرضهم وحقوقهم المغتصبة بيد الطاغوت بدمهم وجسدهم وثقافتهم وغيرتهم الإسلاميّة العربية؛ فلعبوا دوراً هامّاً في عملية البناء الوطني تاريخياً، بتحملهم الجزء الكبير من عملية النضال والتضحية، ومازالوا يساهمون اليوم بحملهم حلم التحرر والإنعتاق من نير الإستعمار الإستيطاني وبناء المستقبل الأفضل، لأنّهم إكتشفوا رسالتهم وسط الظلام.

---

[1] عنقاوي، حلمي إبراهيم محمد، 1995م، المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان، رام الله، مصر، القاهرة: مطبعة الغد الإسكندرية، ص53.

[2] أمين، مصطفى، 1989م، سنة ثالثة سجن، ط3، مصر، القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ص91.

- **دور المرأة الفلسطينيّة في سبيل المقاومة:**

المرأة الفلسطينيّة ولاسيما التقليديّة (الأم، الجدّة) قد لعبت دوراً هامّاً في ربط الأجيال الفلسطينيّة الصاعدة بتراثها الشعبي وبماضيها وتاريخها المجيد وبأرضها ووطنها من خلال قيامها في محيطها الإجتماعي الجديد (المخيّم) الذي إنتقلت إليه عقب النكبة عام 1948 والخروج الثاني 1967، فنقلت بعض التراث الشعبي إلى هذه الأجيال وشحّذت فكرها وأغنت مخيلتها الشعبية وعلّمتها وعوّضتها عن وسائل الترقيّة والتثقيف التي حُرمت منها وأهمّ من كل ذلك «ربطت هذه الأجيال بأرضها وغرست حب الوطن والأرض في وجدانها وفكرها وجعلتها أشدّ إنتماء للوطن، بعد أن طورته في داخلها، فإندلعت للنضال في سبيله بكل الوسائل»[1]. ومن أبرز جهود المرأة الفلسطينيّة في سبيل المقاومة التي ورد في المسرحية هو إهتمامها بتربية الأجيال للثورة وزرع بذر الإنتقام بأخذ دم أهلهم ومواطنيهم من الطاغوت الغاشم الذي نلتمسه في النصوص التالية من المسرحية:

«المدّعي العام: لمَ هذا الطفل معك؟

المرأة العجوز: لقد أستشهد أهله أجمعين تحت الأنقاض بعد أن قصف الطيران الصهيوني الغاشم بيت عائلته، ولم يبق له أحد في الدّنيا، فأخذته تحت جناحي

[1] بسيسو، عبدالرحمن، 1983م، إستلهام ينبوع. المأثورات الشعبيّة وأثرها في البناء الفنّي للرواية الفلسطينيّة الإتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ط1، مصر، قاهرة: مؤسسة سنابل للنشر والتوزيع، ص28.

أرعاه حتى يكبر وينتقم لأهله الشهداء الذين قتلهم الصهاينة وهم صوّام قوّام.» [1].

«إنّ المرأة الفلسطينيّة سطّرت أروع آيات البطولة والصمود والتحدّي فإنخرطت في النضال والمقاومة وكانت بجانب مقاتلي الثورة وإستشهد العديد منهن، وسطّرن صموداً في زنازين الإحتلال ومعتقلاته وكانت تجربة الحركة النسوية الأسيرة جزءاً أساسياً من الحركة الأسيرة بشكل عام في نضالاتها وعلى مدار تاريخها»[2]،ولها دوراً بارعاً في المناضلة اللاعنفية خلال تربية الأطفال والأجيال وتشجعهم على الدفاع عن قضية فلسطين المحتلّة بألفاظها التي تهيّج نيران الغيرة الوطنية في عروق أبناء شعبها، فمن تلك الألفاظ هي لفظة "الشهيد" التي تصوّر عليها صورة الحريّة في الدنيا والآخرة من خلال بيع الذلّة والإستهانة بالتبرّع بدمومهم و شراء الجنّة التي وُعدت للمجاهدين في سبيل الله. ***«المدّعي العام: ماذا كان إسم عائلته؟***

المرأة العجوز: قبل إستشهادهم لم أكن أعرف إسم عائلته، ولكن بعد إستشهاد أفراد أسرته أجمعين حملوا جميعاً إسم الشهيد.» [3].

---

[1] الشعلان، المرجع السابق، ص257.

[2] الزرو، نوّاف، تشرين أوّل 2017م، المرأة الفلسطينيّة في النضال وفي معتقلات الأحتلال: أدب أسري، مجلة الميادين، ص 2.

[3] الشعلان، المرجع السابق، ص257.

فالشهادة إصطفاء وإختيار وتكريم من الله تعالى للمخلصين من عباده، التي أصبح طابع للفلسطينين، لأنّهم شديدو الإيمان بحريّة الإختيار ومسؤولون أمام مجتمعهم الذي ينتمون إليه، مسايرون شعبهم وأبناء قومهم، مقاومون للظلم والطغيان، مناصرون ضد الظالم، رافضون المصالحة مع الواقع الإجتماعي الذي يعيشه شعبهم، متغنياً بأمجاد شعبهم وبسالتهم وبطولاتهم وتضحياتهم؛ فلاتغرس هذه الصفات بأكملها في ضمير الفلسطيني إلاّ إمرأة مناضلة، عاشقة لوطنها ومدافعة عن أراضيها وثقافتها وحجبها وعرضها بأقوالها وأفعالها وتربيتها للأطفال على منهج حفظ شرافة وطنهم بالتبرع بدمّهم وروحهم، ممّا يظهر لنا في النصوص التالية:

«المدّعي العام: إذن هذا الطفل دون إسم؟ هو الطفل "x".

المرأة العجوز (بإستنكار): هذا طفل لايحتاج إلى إسم محدّد.

المدّعي العام (بتعجّب): ولِمَ ذلك؟

المرأة العجوز: هوفلسطينيّ، وهذا إسم جامع مانع، من إسمه فلسطيني لايحتاج إلى إسم آخر.» [1].

«المدّعي العام (موجّهاً كلامه للشاب): ياهذا ماإسمك؟

الشّاب (بفرح غامر، وهو ينظر إلى الأفق): أنا إسمي فلسطينيّ.

[1] المرجع السابق، صص257-258.

المرأة العجوز (تزغرد بفرح): الله أكبر! ألم أقل لك ياسيّدي إنّه فلسطيني؟ إنّه ابن بطني، لقد نسي كل شيء إلاّ إنّه فلسطينيّ.» [1].

فإنّه إبن بطنها حقّاً، الذي حملته في أحشائها الممتلئة بحب الوطن وربّته على الفكرة الشعبيّة الفلسطينية الثرية بعدم الإخضاع أمام ظلم الصهاينة والإستقامة على درب النضال حتى تحقق الآمال وهي تحرير أرض فلسطين المقدّسة من الطواغيت وإحياء العدالة فيها.

- **التخاذل العربي عن قضية الشعب الفلسطيني:**

تتجلى لنا ضرورة الوحدة العربيّة الإسلاميّة في تنبّأ أمين الريحاني عليها،أنّه كما تنبّأ بنوايا الإنكليز واليهود لتأسيس دولة اليهود على أرض فلسطين، كذلك علم أنّ الطريق الوحيد لخلاص من هذه الكارثة التي تنداح في سماء العالم العربي الإسلامي هي المقاومة ووحدة الأمم العربيّة الإسلاميّة، وقد قسّم الأمور التي تتعلق بهذه القضيّة إلى ثلاثة أقسام:«1. إتحاد الشعب الفلسطيني والأمّة العربيّة 2. جهاد عام يشمل كل الأمّة العربيّة 3. التضحيّة بالنفس والنفيس في هذا السبيل»[2]. يعتقد الريحاني أنّ الأمّة العربيّة الإسلاميّة إذا لم تكن متّحدة فلاتثمر ولاتجدي إنتفاضتهم ولاتنتهي إلى تحرير الأراضي المحتلّة. وأمّا ما جاء في المسرحية على تقصير العرب وحكامهم في الدفاع عن هذا الحق يكتشف لنا في الحوار الذي دار بين المدّعي العام و المرأة العجوز حول مسألة تضييع إسمائهم:

---

[1] المرجع السابق، ص261.

[2] سويد، أحمد، 1988م، أمين الريحاني، لبنان، بيروت: دارالعلم للملايين، ص72.

«المرأة العجوز: لم يضيعها أحد، وكيف يضيع فلسطينيّ إسمه؟ هذا لايكون، إنّما أسماؤنا جميعها قد سرقت.

المدّعي العام (دون مبالاة): ومن سرقها ياترى؟

المرأة العجوز: سرقها العالم الصامت عن إحتلال فلسطين وإبادة شعبها.»[1].

تتهم بعض زعماء العرب بالقصور عن مهمّتهم العربيّة والإنسانيّة، لأنّهم إفترضوا قضيّة فلسطين مسألة فرعيّة بينما هي مسألة أساسيّة تفوق جميع القضايا العربيّة الإسلاميّة وهي لمأساة عظيمة ينظر إليها بعض زعماء العرب كأنّه لم يحدث شيئاً.

وعي الثائر المقاوم:

«إذا لم يكن الشعب على وعي وثقافة قبل الثورة فلا يلوموا أحداً عندما تسرق ثورتهم.»[2]، وممّا يلفت النظر عليه في مسرحيّة محاكمة الإسم"X" هو الإهتمام بموضوع تثقيف الثوّار الفلسطينيين عبر قراءة الكتب حتّى يكتشفوا الطريق الصحيح لوصول أهدافهم التي هي تحرير أرضهم المحتلّة؛ ويبان للقارىء والمشاهد أنّ مجرد صراخ وقطف حجارة على العدو لم يكن حل لمعانات المظلومين الذين سرقت أدنى حقوقهم في أرضهم، فعلى الثوّار أن يرقّوا معلوماتهم

---

[1] المصدر السابق، ص260.

[2] عودة الله، خالد، 2006م، النقد والثورة :دراسة في النقد الإجتماعي عند علي شريعتي: قدّمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم الإجتماع من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين، الأستاذة المشرفة: ليزا تراكي، ص60.

ويثقفوا أفكارهم ويكتشفوا الحلول التي تطلقهم من الظلم التي يتعايشون معه ويضيئون عقولهم بالعلم والبصيرة ويخطفون غبارالجهل منها. «المقاومة ليست مقصورة على شكل محدد من أشكال العمل الوطني، فقد "يتسع مدلولها ويتراخى بين لهجة السلاح عندما يأخذ السلاح دوره، مرورًا بكل الوسائل التي يمكن أن يتغيا بها المقاوم إضعاف خصمه والتخلص منه، بالقلم بالريشة، بالإزميل، بالصوت، بالعيون، بالغناء، بالرقص، بالصخب، والعنف وحتى بالهدوء والصمت... فهو يتمدد على أوسع مساحة من إمكانات التصرف الإنساني الرافض لواقع ما.. من أقصى جوانب السلبية إلى أقصى جوانب الإيجابية[1]»، ومن هذه النصوص التعليمية هي نقاش المدّعي العام مع الرجل الثائر المناضل الذي ساكن في الجبال:

«الرجل:أنّ القانون ملك للجميع.

المدّعي العام (بإحتقار):هكذا علّموك في الجبل؟

الرجل: هناك في الجبل علّمت نفسي بنفسي.

المدّعي العام: كيف؟

الرجل: عبر القراءة بالتأكيد.

المدّعي العام (بدهشة): هل عندكم كتب في الجبل؟

---

[1] محمود، حسني، شعر المقاومة الفلسطينية "دوره وواقعه في عهد الانتداب"، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء–الأردن، (د.ط)،1984، ص7.

الرجل: بكلّ تأكيد، عندنا في الجبل مكتبة متنقّلة لتثقيف الثوّار. لايستقيم أن يكون الثائر جاهلاً.

المدّعي العام: هل هذه الكتب هي من علمتك أن تحرق إسمك الرسمي؟

الرجل: هي من علّمتني أن أرفض الذل والإستلاب والإستهانة.» [1].

هذا حال الثوار الفلسطينيين إنّهم مثقفون ولو لم يكونوا على وعي لماتت الثورة بالشهداء الأوائل لكنّهم مولود عن والد تنتقل الثورة وبوعي تام يتابعون الثورة من الداخل ومن الخارج فإنّهم جميعا يؤمنون بالآية الكريمة: « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ »[2]؛ فهذا الشعب الفلسطيني الأبيّ مستمر في ثورته وبمعونة إخوته وأشقائه.

حب الوطن:

يشكل حبّ الوطن أحد الموضوعات الرئيسة التي تحتوي عليها غالبية المسرحيات والآداب الفلسطينيّة. ومن ينتمي لفلسطين نشعر بأحاسيسه تجاه وطنه بكل ماتكتبه أنامله وتعلن به أفواهه، ومن هؤلاء العاشقين لبلاد فلسطين هي الأديبة سناء الشعلان التي عبّرت عن مشاعرها وأفكارها عن بلدها بالشخصيات المسرحيّة والأحداث والأمكنة متصلة بواقعها التي يعيشها الشعب الفلسطيني وهي

---

[1] الشعلان، المرجع السابق، صص227-228.

[2] رعد:11.

متفائلة بتحرير أرض وطنها والخروج من حالة الإستعمار الإستطاني وإعادة الأمور إلى نصابها. ومن تلك النصوص التي تبرز لنا هذا الحب هي: ***«المرأةالعجوز: جميعنا نحمل إسم فلسطينيّ، عمري بعمر القضيّة الفلسطينيّة، وعمر إبني بعمر الإنتفاضة الفلسطينية وعمر هذا الطفل بعمر أيّام حرب رمضان 2014 على غزّة، جميعنا نعمل في الدّفاع عن الوطن ونسكن في غزّة الإباء»*** [1].

في هذا الكلام نرى كيف عرّفت العجوز ومن معها بإسم الفلسطيني وبالبلايا الفلسطينيّة من بدأ تدشينالظلم والإحتلال الصهيونيعلى أراضي الشعب الفلسطيني العربي والإنتفاضة الأقصى إلى حرب اليهود على غزّة، ووصفت عملهم جميعاً من أطفال وشباب وشيوخ بالدّفاع عن الوطن، فما هو الدّاعي الذي أجبر هؤلاء الناس أن يتحمّلوا هذا العصيان والتدمير ورؤية قتل أولادهم وأهلم أمام أبصارهم على يد الطواغيت والحرمان والجوع والخوف و...؟ الدّاعي هو حبّهم لوطنهم، الوطن هو أمّ وكيف تستطيع العيش الأطفال دون أمّ؟! هذه الأرض هي من غرست حبّها بقلب أبناءها ورسّخته فيه حتّى أصبح كالدم يجري في شريان الفلسطينيين منذ البداية إلى النهاية والنهاية هي تحرير أمّهم من الإستعمار الإستيطاني الإسرائيلي.ونرى هذا الحب الإنتمائي يمتزج بصفات الشجاعة وعدم الإستسلام والخضوع أمام الظلمة حين تطلب المرأة العجوز للطفل الرضيع حليباً من العدو ولا يلّبى طلبها فيصف العدو المجرم الرضيع بـ:

---

[1] الشعلان، المرجع السابق، ص264.

« ***هو طفل فلسطينيّ شجاع صبور يستطيع إحتمال الجوع***»[1]؛ نعم، هو كذلك فالفلسطينيّ أصبح مدرسةً حقّاً، هو من يتعلّم منه الآخرون درس البسالة والصبر أمام الطغيان والجهود إلى تحصيل الآمال بتحمّل مشقّةالآلام وتشاهق الرأس إلى الأعلى للوصول إلى المقصد، ومقصد الفلسطيني كان ومازال إحتضان أرضه المحتلّة بكل لهفة وشوق وإحقاق أحلامه وطموحاته فيها بعيداً عن وجود الغرباء فيها؛ فهذا الحب الوطني في جوف الفلسطيني جذري ويتغذّى بتضحية أنفسهم له لإعتزازه من الذّل والإستهانة من قبل اليهود الذّي حرّفوا كلم الله وزوّروا الحقائق التاريخيّة لأجل مصالحهم ومنافعهم اللاإنسانيّة. فحبّ الوطني الفلسطيني العامل الرئيسي لإرتقاء شعبه لأنّ« حبّ الوطن نوع من الأنانيّة وهي لازمة لإرتقاء كلّ أمّة على حدّتها كما أن الأنانيّة كانت لازمة لإرتقاء كل فرد من أفراد البشر»[2].

نتائج البحث:

من خلال دراستنا على ملامح المقاومة في مسرحية (محاكمة الإسم "x" للأديبة سناء الشعلان، حصلنا على نتائج منها:

- قد ضاعت طفولة أطفال الشعب الفلسطينيّ وبرائتها بسبب المعاناة التي عاشها الأطفال، فلايعرف الطفل الفلسطيني معنى اللعب والتلهي كباقي أطفال العالم، لأنّه بكثرة المعانات أصبحلا يشعر بطفولته، فإتّخذ

[1] المرجع السابق، ص262.

[2] المقتطف، إشباط (فبراير) 1890م، حب الوطن، الجزء الخامس، سنة الرابعة عشرة، ص290.

الحجارة بكفّه الصغير ذوداً لوطنه وإخراج العدو الصهيوني منه الذي عرفه بلقب الأم الحنونة وأراد ترك نفسه بحضنها والإشعار بدفئها دون وجود أي مغتصب لها.

- برز نموذج المرأة الثورية المثقفة، التي ظهر دورها الفاعل والمؤثر على الصعيدين الإجتماعي والوطني. وقد جمعت بين هذين النموذجين صفات مشتركة كثيرة تجسّدت في حب المرأة للحياة وللأرض–فلسطين– وللعمل وسعيها الدائب لتحقيق أحلامها وأهدافها وإستعدادها للبذل والعطاء دون ملل أو كلل منها تربية الأطفال والأجيال على منهج حبّ الوطن والتضحيّة بالنفس لأجله.
- الثقافة لازمة المقاومة، فعلى الثائرين بتثقيف وإيقاظ نفسهم عبر القراءة والمناهج التعليميّة الأخرى لإزدياد معرفتهم حول مبادئهم الوطنيّة وتاريخها والطرق الجيّدة للدفاع عنها، فالصراخ وقذف الحجارة ليس الطريق المثيل والرئيسي لطرد الغرباء من بلادهم.

قائمة المصادر والمآخذ:

القرآن الكريم

1. أمين، مصطفى، 1989م، سنة ثالثة سجن، ط3، مصر، القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.
2. بسيسو، عبدالرحمن، 1983م، إستلهام ينبوع. المأثورات الشعبيّة وأثرها في البناء الفنّي للرواية الفلسطينيّة الإتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ط1، مصر، قاهرة: مؤسسة سنابل للنشر والتوزيع.
3. الجندي، إبراهيم رضوان، الطفل الفلسطيني في ظل الإحتلال الصهيوني، مجلة شؤون عربية، جمادي الأول1409هـ، العدد56.
4. الحيلة أحمد والعيتاني مريم، 2008م، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي(أ ولست إنساناً)، ج3، لبنان، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات.
5. حسن، محمد عبدالعزيز، ذي القعدة 1384هـ.ش، فلسطين، السنة الثانية والعشرون، العدد11.
6. حسن، خليل، شوّال 1430هـ، جرائم إسرائيل في غزّة وتداعياتها القانونيّة والسياسيّة، مجلة شؤون الأوسط، العدد67.
7. الخميني، روح الله، 1279م/1368هـ.ش، الصحيفة، ج10، ايران، تهران: مؤسسة النشر والتوزيع لمنشورات الإمام الخميني (قدس سرّه).

8. الريحاني، أمين، 1956م، القوميات، ج2، لبنان، بيروت: دار الريحاني.

9. الراهب، هاني، ذوالقعدة1387 هـ.ش، الإستعمار الصهيوني في فلسطين، العدد72.

10. الزرو، نوّاف، تشرين أوّل 2017م، المرأة الفلسطينيّة في النضال وفي معتقلات الأحتلال: أدب أسري، مجلة الميادين.

11. سويد، أحمد، 1988م، أمين الريحاني، لبنان، بيروت: دارالعلم للملايين.

12. السيد، محمود، لا.ت، تجلّيات المقاومة في الشعر العربي المعاصر،لا مك، لا نا.

13. الشعلان،سناء، 2018م، **أدركها النسيان: حكاية إمرأة أنقذها النسيان من التذكّر**، ط1، عمان، أردن: أمواج للنشر والتوزيع.

14. الشعلان، سناء، 2019م، سلفي مع البحر، ط1، عمان، اردن: أمواج للنشر والتوزيع.

15. عنقاوي، حلمي إبراهيم محمد، 1995م، المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان، رام الله، مصر، القاهرة:مطبعة الغد الإسكندرية.

16. غفاري فر، حسن، شتاء عام 1387هـ.ش، جولات السلام المفروض لطمس الهويّة الفلسطينيّة تدريجاً(1978–2007م)، السنة الحادية عشرة، العدد الرابع والأربعون.

17. علي، ياسر، 2009م، المجازر الإسرائيليّة بحق الشعب الفلسطيني (أولست إنساناً؟)، تحرير:د. محسن صالح ومريم العيتاني، ج5، ط1، لبنان، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات.

18. عودة الله، خالد، 2006م، النقد والثورة :دراسة في النقد الإجتماعي عند علي شريعتي: قدّمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في علم الإجتماع من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين، الأستاذة المشرفة: ليزا تراكي.

19. قرارات وتوصيات المكتب الدائم لإتحاد محامين العرب المنعقد بالجزائر، نوفمبر1969، السنة التاسعة والأربعون، العدد9.

20. قاسم، محمد أمين، 1996م، الشاعر القروي: الأعمال الكاملة للنشر، ليبيا، طرابلس: منشورات جروس برس.

21. كياني رضا ومعروف، يحيى، 1433هـ.ق/2012م، ملامح المقاومة في شعر قيصر أمين بور وعزّالدين المناصرة، مجلة العلوم الإنسانيّة الدوليّة، عدد19.

22. لانغر، فليتسيا، 1986م، عصر الحجارة، لا مك، منشورات دار الأسوار.

23. محسن، ناهض محمود إبراهيم، 2005م، شخصيّة الإسلاميّة في الشعر الفلسطيني (قدّمت هذه الدراسة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد، الجامعة الإسلاميّة–غزّة، كلية الآداب –قسم اللغة العربيّة.

24. مونتاي، فنسان، اكتوبر ونوفمبر و ديسمبر 1976م، شواهد على عنصرية إسرائيل، السنة الرابعة والعشرون، العدد10-11-12.

25. محمود، حسني،(1984م) شعر المقاومة الفلسطينية "دوره وواقعه في عهد الانتداب"، الوكالة العربية للتوزيع والنشر، الزرقاء-الأردن.

26. مكي، دينا هاتف، 2010م، المواطنة العربيّة في إسرائيل، المجلة الساسيّة الدوليّة.

27. مصالحة، نورالدين، 1992م، طرد الفلسطينين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني "1882-1948م"، لبنان، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

28. المقتطف، إشباط (فبراير) 1890م، حب الوطن، الجزء الخامس، سنة الرابعة عشرة.

29. الهندي، خالد، 2000م، التجربة الديمقراطيّة للحركة الفلسطينيّة الأسيرة، ط1، فلسطين، رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينيّة لدراسة الديمقراطيّة.